بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الاديب البارع العالم الفاضل شاعر عصره على الاطلاق صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلى السنبسى رحمه الله تعالى وعفا عنه

الحمد لله الذى علم الانسان البيان ومنّ به عليه • والصلوة على نبيه محمد الذى مدح الشعر على لسان ناظمه وابيه • وعلى آله اهل البيت خزنة علمه والامنا على ما لديه وعلى خيرة صحبه القائمين اثره والمجاهدين بين يديه • وبعد فانى كنت قبل ان اشبّ عن الطوق • واعلم ما دواعى الشوق • لهجا بالشعر نظما وحفظا • متقنا علمه معنى ولفظا • واعلم ابيات القريض • كارها للكسب بالقريض • اذ كان يتبدى ان لا استميح به جدوى • وان اقرّ من العادة الحسنا • واعدّ الشعر من ادنى الفضائل واحقر الوسائل • لكننا اسيره سير الكارم • واعد الفخر به من المكارم • وعزمت على ان اجمع منه كتابا • ولا ادون منه بابا • علما بانى لا اخلو فيه من انصاف لوذعى او عناد مريد به لوذعى • فاهملته حتى تشعب وتفرق • ومزق شمله المدعون كل ممزق • وكنت عاهدت نفسى ان لا امدح كريما وان جل • ولا اهجو لئيما وان قل • وذلك للتنزه عن التشبه بذوى السؤال • والترفع عن التتبع لمثالب الرجال • فكنت لا انظم شعرا الا ما يوجب لى ذكرا او يجلب لى شكرا بشان المعنى

كوصف حرب • ووصف شرب • ولطف عتب لقلب قلب •

وذكر الف • وشكر عرف • ونشر عرف وندب ندب •

وان لا اتصدى من المديح الا لما اعتده زادا للمآل • فى مدح النبى والآل • ثم اذا عنّ لى معنى لا يليق الا بالمديح نظمته فى كبرا انسانى • او ما لا يسوغ الا فى الهجاء • والقدح عزوته الى خلعا اصحابى • لئلا يظن قوم ان فرارى منهما لعجزى عنهما • وها انا

نصب

نصب المسلة فى ذلك طول حياتى • ومطلق عرضى لمن كعقه منى بعد ذاتى •
واعرضت عن مدح الانام ترفعا • سوى معشرى اذ كان مدحى مفخرى
وقلت لقول الحسين مورّيا • اذا كان مدحا فالنسيب المقدم
ثم جرت فى العراق حروب ومحن • وتوالت خطوب واحن اوجبت
هجر اهلى وقرنى بعد ان تكمل لى من الاشعار ما سئمته
به الركبان فى الاسفار • فلما احسست الى ايات الزمان وارن
رحالى بفناء الملوك بنى اللولو كهف الغنى والصدى
ابن وايل آل ارتق الى فتو الدين جابرى
الثغور وبلادهم اسنة الثغور ما سرت الرحا
ورق الاشجار ونساجر ورق الاطيار • فقيدنى
فمذ شنوا الاحسان قدمى • وصانوا عن بنى الزمان
وقلت لعلى لا خيل عندك تهديها ولا مال • ونظمت
السيف والقلم رب المناقب والمغازى الملك المنصور نجم الد
وقدس ثراه بقصايد موصلة مجملة مفصلة فالمجملة جعلتها
الزيادة والنقصان لكونها تسعة وعشرين قصيدة كل منها تسعة
المعجم بدا فى كل بيت نهاية وختم به وسميته بدرر النحور
والمفصلة ما انتخبت احسنها حسب الامكان • واودعتها
لى فى دولة ولده السلطان الملك الصالح شمس الدين المكا

بى عن عودى
لا لامصار وحدث
بى تخطّ الحدثان بحط
ئمر الملوك الاوائل ملوك ديار بكر
ادم واكمائى لازالت ايامهم باسمه
بذى الروح البشارية وطاير
ثم هن قيود الامل الشائخ
لهم مكارم المنصور والصالح
ب حمدت لقصدهم مطايا الآمال
مدح السلطان الاعظم مستجد
الفتح غازى طاب مثواه
بأمفرداه الديوان اذ لا يحتمل
ودجرتها على حروف
لح الملك المنصور
هذا الديوان ثم تكمل
لح خلد الله دولته

وانفذ كلمته ماسير دبعد ذلك في باب المداح والبيت لا اعرز منه جهما بثالث
ورجوت ان لا ادعي في تلك الالية بحانث ولولا وجودهما وجودها العبثت من هذا
النتاج عقيما ودمت على رفض المداح مقيما فلما من الله علي بقضاء حجة الاسلام وزيارة
قبر النبي عليه السلام وقدوفي خوف بلادي الى الديار المصرية واهلت للمثول الى
الحضرة الشريفة السلطانية الملكية الناصرية وشملني من الانعام مافاجاني
به ابتداء ولم اميل له منه الزمتني المروة مكافاة تلك الحقوق ورايت كفرانها
كالعقوق وان تكفير تلك اليمين اولى من كفران نعم المنعمين فنظمت في معاليه
ما طاب لفظه ومعانيه واظهرت بايه القوى فيه من تمكن بسبكه وقوافيه
فلما صادفت وسائلي قبولا اشار رئيس وزرايه وزعيم كتاب انشايه عز اشارته العاليه
ان اجمع له شعرا من جد شعري وهزله ورقيق لفظي وجزله وان ابوبه ابين تبويب
وارتبه احسن ترتيب ليكون ديوانا للمحاضر ومجموعا للمذاكر فاجبت بالسمع
والطاعة ما حضرني حسب الاستطاعة واخترت منه ما يجب وينبغي ورتبته
على ما يجب وينبغي واقتضى الادب ان اسم الكتاب بوسمه واشرفه في باب المدح بتقديم
اسمه فصيرت ولي المدح لوسميه ولو حيمت بدا ثنا المدح لختم الانبياء بسميه
وجعلت فصول الابواب فروعا تتبع اصولا وجملة الكتاب اثنا عشر
بابا تشتمل على ثلاثين فصلا وقد اعربت هذا الكتاب عن كل ما عري عن الاعراب من
الفنون الاربعة التي لحنها اعرابها وخطا نحوها صوابها وجعلتها جزا بمفرده
خارجا عما نحن بصدده وهذا حين عدد نسق الابواب والله الموفق للصواب واليه
المرجع والمآب سنة ...

الباب الاول

الباب الاول في الفخر والحماسة والتحريض على الرياسة وهو فصلان
الباب الثاني في المدح والثناء والشكر والهناء وهو فصلان
الباب الثالث في الطرديات وانواع الصفات وهو فصلان
الباب الرابع في الاخوانيات وصدور المراسلات وهو فصلان
الباب الخامس في مراثي الاعيان وتعازي الاخوان وهو فصلان
الباب السادس في الغزل والنسيب وطرائف التشبيب وهو فصلان
الباب السابع في الخمريات والنبذ الزهريات وهو ثلاثة فصول
الباب الثامن في الشكوى والعتاب وتقاضي الوعود والجواب وهو ثلاثة فصول
الباب التاسع في الهدايا والاعتذار والاستعطاف
الباب العاشر في العويص والالغاز والتعقيد للالجاز
الباب الحادي عشر في الملح والاهاجي والاحماض للتناجي وهو ثلاثة فصول
الباب الثاني عشر في الادب والزهديات ونوادر مختلفات وهو ثلاثة فصول

الباب الاول

في الفخر والحماسة والتحريض على الرياسة

قال في صباه يفتخر بفعله وقومه في احدى الوقائع

لئن ثلمت حدي صروف النوائب ... فقد اخلصت سبكي بنار التجارب
وفي الادب الباقي الذي قد وهبنني ... عزاء عن الاموال من كل ذاهب
فكم غاية ادركتها غير جاهد ... وكم رتبة قد نلتها غير طالب

وما كل وان في الطلاب بمخطي ولا كل ماض في الامور بصايب
سمت بي الى العليا نفس ابية ترى ايسر الاشياء اخذ الرغايب
بعزم يريني ما امام مطالبي وحزم يريني ما وراء العواقب
وما عابني جاري سوى ان حاجتي اكلفها من دونه للاجانب
وان نوالي بالملمات واصل اباعد اهل الحي قبل الاقارب
وليس حسود ينشر الفضل عايبا ولكنه مغرى بعد المناقب
وما الجود الا حلية مستجادة اذا ظهرت اخفت وجوه المعايب
لقد هذبتني يقظة الراي والنهى اذا هذبت غيري ضروب التجارب
واكسبني قومي واعيان معشري حفاظ المعالي وابتذال الرغايب
سراة يقر الحاسدون بفضلهم كرام السجايا والعلى والمناسب
اذا جلسوا كانوا صدور مجالس وان ركبوا كانوا صدور المواكب
اسود تغانت بالقنا عن عرينها وبالبيض عن انيابها والمخالب
يجودون للراجي بكل نفيسة لديهم سوى اعراضهم والمناقب
اذا نزلوا بطن الوهاد لغامض من القصد دلوا نارهم بالمناكب
وان ركزوا غب الطعان رماحهم رايت وثوب الاسد فوق الثعالب
فاصبحت اغنى ما ملكت لانني به السكران السكر اشنى المكاسب
وارهف قولي عن فعالي كانه عصى الحرث الدعجي او قوس حاجب
ومن يك مبتلى بمل النفس يغتدي قليلا معاديه كثير المصاحب
فما للعدى دبت اراقم كيدهم الي وما دبت اليهم عقاربي

وما بالهم عدوا ذنوبي كثيرة وما لي ذنب غير نصر اقاربي
واني ليدمي قايم السيف راحتي اذا ادميت منهم خدود اللواعب
وما كل من هز الحسام بضارب ولا كل من اجرى اليراع بكاتب
وما زلت فيهم مثل قدح ابن مقبل بتسعين اسني فايزا غير خايب
فان كلموا منا الجسوم فانها فلول سيوف ما نبت في الضرايب
وما عابني ان كلمتني سيوفهم اذا لم تنب عني سيوف المثالب
ولما ابت الا انكسارا كانهم ذوات لهوى في صدور المعايب
تعلمت شم الانف شم انوفهم وعلمت لثم الترب ثغر الترايب
بمملس من قبضة الريح سابح له اربع تحكي انامل حاسب
يلاعب اثناء اللجام مراحه وفي الكر يبدي جده غير لاعب
ومسرودة من نسج داود نثرة كلمع غدير بان عن غير ذاعب
واسمر مهزوز المعاطف ذابل وابيض مسنون الغرارين قاضب
اذا اصدقته العين ابدى توقدا كان على متنيه نار الحباحب
صدعت به هام الخطوب فردعتها بافضل مضروب وافضل ضارب
وصفراء من روق الاراوي بحنية اذا جذبت صرت صرير الجنادب
لها ولد بعد الفطام رضاعه يسر عقوقا فارضه غير واجب
اذا قرب الرامي اليه نحره سعى نحوه بالقسر سعي مجانب
فيقبل في بطن الحظوظ بشارق ويدبر في جري كركضة هارب
هنالك نجات الكبش منهم بضربة فرقت ما بين الحشا والترايب

كم حول تلك الخدود من عاشق مهدور مثل الدواليب تجري
دموعها وتدور

من يركب المحذور هو في الهوى معذور تظفر بحبه وسلغ
قصده ويوفي النذور

كن في الهوى مسرور ولا تبيت مغرور واجعل تراب عتبتهم
لاجفان عينك ذرور

ان ردت دايم تزور فلا تجيهم بزور دا الهوى ما يداوي
معهم بشرب البزور

كن في المحبة جسور قبل ان تصير ماسور واجعل سياج كفوفك
لحفظ حرمتك سور

اذا وزنت العشور تكتب لك المنشور ولا تصير يوم عيدك
يهجوهم عاشور

اسمح لحور القصور حتى تبيت منصور تحظى بلذ الروادف
منهم وضم الخصور

وان جتك منهم سطور دعها بعينك تطور ولا تصير مثل موسى
لما صعق في الطور

طرق المحبة وعور كم منها مذعور من فتك بيض السوالف
على سواد الشعور

كم عاشق موغور في حب بيض الثغور يغار قلبه ولكن
مدامعه ما تغور

كم بينهم يعفور ما اطيب انس نفور من اهل بدر وقد نسو
انس ما عمل مغفور

ما هو الهوى محقور لم ظهر به موقور يجعل صغار الحمايم
تصيد اقوى الصقور

قم خذ لنا منكور وابكر وقوي البكور واسرح لبعض الجزاير
او كن ببعض السكور

وانهض وصفي الخمور بين اصطحاب الزمور حتى تطاوع مرادك
مني وتجري امور

نحنا نحب الزهور على شواط النهور ما تنحصر بالليالي
ولا نحط الشهور

من كان علينا غيور يبقى معنا جيور ونكتب اخبار جهلو
على جناح الطيور

وقال

في الوزن والقافية مع لزوم حرف الذال وهو لزوم ما لا يلزم

من كان يهوى البدور ووصل بيض الخدود بالبيض والصفر يسخو
وقد جلس في الصدور

وله

من حب بيض الخدود ورام لثم الصدود يسمح والا فينبغي
من بينهم مهدور

كم بين سجف الخدور من عاشق مصدور يرعى الكواكب لعله
يرى جمال البدور

بين الحلل والخدور وجوه مثل البدور اشراقها في المعاجر
وغربها في الصدور

قد لبث فوق الصدور بين الظبي والبدور وصرت احسد من ابصر
خيامهم والخدور

ذوائب المقدور مثل اللوالب تدور من بعد طيب الخواطر
تقضي بضيق الصدور

غيري يلز الصدور وانا عليكم ادور واصلتم الصد وانا
من بينكم مهدور

وقال

طلب مني بعض الرواة نظم مدح يسحر به مخاديمه في شهر رمضان

لا زال سعدك جديد دايم وجدك سعيد ولا برحت مهنا
في كل يوم وعيد

في الدهر انت الفريد وفي صفاتك وحيد فالخلق شعر منقح
وانت بيت القصيد

يا من جنانه شديد ولطف رايه سديد ومن يلاقي الشدايد
بقلب مثل الحديد

لا زلت في تاييد في الصوم والتعييد ولا برحت مهنا
في كل عام جديد

نحنا لذكرك نشيد بقولنا والنشيد ونبعث اوصاف مدحك
على خيول البريد

لا زال قدرك مجيد وظل جودك مديد ولا برحت موقا
كما يوقى الوليد

ظلك علينا مديد ما فوق جودك مزيد وقد عمرت بفضلك
قريبنا والبعيد

لا زلت في كل عيد تحظى بجد سعيد عمرك طويل وقدرك
والعز وظلك مديد

ما زال برك يزيد على اقل العبيد وما برح جودك
منا كحبل الوريد

لا زال ظلك مديد دايم وباسك شديد ولا عدمت سعودك
في صوم فطر وعيد

قال

وممّا نظمته في الوزن الثاني على عدد حروف المعجم واللزوم هو الحرف الذي قبل الالف

كنا مالك دون اخوانك وما لك سلسنا الله تجعلو اول سؤالك

لئن جبالك واستعلى سرا وبالك بنصح من للغش في قلبه وحبالك

دانوا قتالك والاذى منهم اتالك وما نفع عنا الجزائك وانتقالك

ضلالة ذالك من خضوع على وابتذالك لمن يجد مثلو وما يلقى منالك

مؤخر لئن محالك من صحبتنا محالك نغصت عيشك رب اعدانا بحالك

مقدم ضل او بل مجالك عندما قلت رجالك ولعنت حتى صرت ترجو من رجالك

كنا خالك خصم من منا انتحالك ولو نهال عن عشقنا عمّ وخالك

عنا بدالك عندما اعوج اعتدالك تاخذ بدلنا هم نطيق تاخذ بدالك

وقف شيخ الاسلام السيد فيض الله افندي عفي عنه وعن والديه الشيخ ... بالمدرسة التي انشاها بقسطنطنية سنة ١١١٣